بِدِرْهَمَيْنِ وَقُلْتُ لَوْ كَانَ وَلَوْ كَانَ ذَا مِئَتَيْنِ فَابْتَهَجَ بِمَا كُوِّمَ جِنَاهُ وَتَفَالَ بِهِمَا اسْتَبْشَرَ

لِغِنَاهُ وَلَمْ تَزَلِ الدَّرَاهِمُ تَنْهَالُ عَلَيْهِ وَيَتَّالُ لَدَيْهِ حَتَّى أَلْذَاعِيشَةِ حَضَرَ آهِ

وَحَبَتْهُ بِجَرَّةٍ فَأَزْدَهَاهُ الْفَرَحُ عِنْدَ ذَلِكَ وَهَنَّأَ نَفْسَهُ هَنَالِكَ وَقَالَ

لِلْغُلَامِ هَذَا رَبِيحٌ أَنْتَ بِذْرَهُ وَحَلَبَ لَكَ شَطْرَهُ فَهَلُمَّ لِنَقْتَسِمَ وَلَا تَحْتَشِمَ فَتَقَاسَمَاهُ

بَيْنَهُمَا شِقَّ الْأَثْلَةِ وَفَصَلَا مُتَنَفِّي الْكُلْفَةِ وَلَمَّا أَنْظَمَ عَقْدُ الْإِصْطِلَاحِ وَهُمُ الشَّيْخُ

بِالرَّوَاحِ قُلْتُ لَهُ قَدْ تَبِعَ دَمِي وَنَقَلْتُ إِلَيْكَ قَدَمِي فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تُجْمِعَنِي

وَتُكْفِكِفَ مَا دَهَمَنِي فَصَوَّبَ طَرْفَهُ فِيَّ وَصَعَّدَ ثُمَّ أَدْرَلَفَ إِلَيَّ وَأَنْشَدَ

كَيْفَ سَأَلْتَ خِدْعَتِي وَخَتْلِي وَهَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ سَخْلِي

حَتَّى أَنْثَنَتْ فَائِزًا بِالْخَصْلِ أَرْعَى رِيَاضَ الْخِصْبِ بَعْدَ الْمَحْلِ

بِاللهِ يَا نَجْمَةَ قَلْبِي قُلْ لِي هَلْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكِ قَطُّ مِثْلِي

يَفْتَحُ بِالرُّؤْيَةِ كُلَّ قُفْلِ وَيَشْتَفِي بِالتَّبْحِرِ كُلَّ عُضْلِ

وَيُعْجِنُ الْمِدَّ بِمَاءِ الْهَزْلِ إِنْ يَكُنِ الْإِسْكَنْدَرِيُّ قَبْلِي

فَالطَّلُّ قَدْ يَبْدُو أَمَامَ الْوَبْلِ وَالْفَضْلُ لِلْأَوَّلِ لَا لِلتَّالِي

قَالَ فَنَبَّهْتُنِي أَحْوَزَ نَهُ عَلَيْهِ وَأَرَيْتُنِي أَنَّهُ شَيْخُنَا الْمُشَارُ إِلَيْهِ فَقَرَّعْتُهُ عَلَى

الْإِبْتِذَالِ وَالْإِلْتِحَاقِ بِالرَّذَالِ فَأَعْرَضَ عَمَّا سَمِعَ وَلَمْ يُبَالِ بِمَا قَرَعَ وَقَالَ

كُلُّ الْحِذَاءِ يَحْتَذِي الْحَافِي الْوَقِحْ ثُمَّ قَاصَانِي مُقَاصَاةَ الْمُلِحِّ وَانْطَلَقَ هُوَ وَابْنَهُ

كَفَرِيسَيِ رَهَانِ

قَالَ الشَّيْخُ بْنُ قَاسِمٍ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)